Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يكتف رؤساء المؤسسات الصحفية القومية بتطبيق هذا القرار على الكتاب المصريين غير المهاجرين ، بل اتخذوا إجراءات أخرى مماثلة إذ طالبوا كل من سبق الإذن لهم بأجازات بدون مرتب للعمل فى الصحف العربية بالعودة إلى وظائفهم فى صحف مصر فوراً ، وطلبوا فى الوقت نفسه من كل عامل بالصحف المصرية التوقيع على إقرارات يتعهدون فيها بعدم الكتابة فى أى من الصحف العربية ، أو الإدلاء بأحاديث صحفية ما لم تعرض على رؤساء هذه المؤسسات أولا إما لإقرارها أو تعديلها أو حذفها ، وأنذروا بأن أى مخالفة لهذه التعليمات ستكون عرضة للتساؤل .

فى هذه الفترة دخلت العلاقات بين الصحافة المصرية الرسمية والصحافة العربية مرحلة الخصومة العلنية ، وأفسح الفساد السائد فى مصر وتدهور حالة المرافق العامة المجال للصحف العربية فى تغذية قرائها بالمزيد من القصص والروايات والحكايات المسلية ، وهى لم تكن صانعة أو مزورة للمادة الصحفية ، بل كانت ناقلة لوقائع يعرفها الشعب المصرى ويلمسها ويعيشها .. هذا بالإضافة إلى وقائع أخرى كانت تلتقطها عدسات التصوير وتسجل بها وقائع يرفضها الدين الإسلامى منها على سبيل المثال : الرئيس الأمريكى جيمى كارتر يستقبل السيدة جيهان السادات بوضع قبلة على خدها . وزير الدفاع الإسرائيلى عيزرا وايزمان يستقبل كريمة الرئيس السادات فى ميناء حيفا بإحتضانها وتقبيلها .. المغنى الأسبانى خليو يستقبل أسرة الرئيس السادات عند حضورها لحفل أقيم فى القاهرة بالأحضان .. إلى آخر الوقائع المسجلة تتسارع الصحف العربية إلى نشرها بتعليق تطق به الصور .

هذه الصحف العربية لم تكن تصل إلى مصر ، بل كانت تصادر فى المطار ، إلا أنها كانت تدفع الرئيس السادات إلى شن الحملات المتكررة والمتوالية عليها فى أحاديثه وخطبه الكثيرة متهماً إياها – دون ذكر للوقائع – بأنها ماضية فى الإساءة إلى سمعة مصر ، مما جعل الشعب المصرى يحس تجاه هذه الصحف بنوع من الكراهية والتساؤل .. ومن هم هؤلاء الذين يسيئون إلى مصر ... ألسنا أصحاب الفضل عليهم جميعا .. ؟ .

وأنهى حادث المنصة حياة رئيس كافح فعلاً ، ولكن كم من كفاح تاريخى ضل طريقه إلى الصواب ؟

وبدأت الأوضاع العربية بعد فترة من تولى الرئيس محمد حسنى مبارك تأخذ – تدريجيا – طابعاً مختلفاً بعض الشيء مما كانت عليه ، وجاءت الخطوة الأولى نحو هذا التحسن من جانب مصر ، فقد رأى النظام الجديد التوقف عن مهاجمة أى دولة عربية أو أى نظام عربى ، بل إنه ذهب إلى أبعد من هذا ونصح بألا ترد مصر على ما ينشر فى الصحف العربية منسوباً إلى الرسميين أو غير الرسميين كوسيلة مبدئية لسد ثغرات الخلاف العميقة .

هذا التطور ساعد على تهيئة فترة من الهدوء تصلح لإمكان البدء فى فتح صفحة جديدة فى العلاقات المصرية – العربية ، وخاصة الصحفية ، ويمكن أن تفيد كل راغب فى إعادة